تطور جدل الديني والسياسي في العقل الإسلامي، مقاربة في الفلسفة السياسية

The Religious and the Political in the Islamic Mind: A Political philosophy Approach

موسى معيرش
جامعة عباس لغرور بخنشلة (الجزائر-**momaireche@univ-khenchela.dz**
https://orcid.org/0009-0003-0163-8938

منار معيرش
جامعة حسيبة بن بوعلى الشلف(الجزائر)m.maireche@univ-chlef.dz
https://orcid.org/0009-0006-8566-5133

تاريخ الاستلام: 21 / 03/ 2026 تاريخ القبول: 27 / 10/ 2026 تاريخ النشر: 12 / 11/ 2026

الملخص :

تعالج هذه الدراسة مسألة مهمة في العقل السياسي الإسلامي، تتمثل في علاقة الديني بالسياسي في الإسلام، في جدليته، أي منذ البدايات الأولى لظهور الإسلام حتى يومنا هذا،مبرزة والأسباب التي كانت وراء التحولات الكبرى التي طرأت على هذه العلاقة، و النتائج المترتبة عنها.

وهذا بغرض ربط الرؤية التقليدية لعلاقة الديني بالدنيوي بالرؤية المعاصرة، دون أن تنطلق من قوالب جاهزة معدة سلفا، وإنما تأخذ في الحسبان التغيرات التي حدثت في مختلف المراحل

التي عالجتها، متفهمة الخلفيات والمبررات التي وقفت وتقف خلف هاته الرؤية أو تلك، كما تهدف لمحاولة فهم ما حدث وتفسيره، أما عن أهم النتائج المتوصل إليها فهي الكشف عن: ارتباط الديني بالدنيوي في العقل السياسي الإسلامي، وإبراز الدوافع الحقيقية التي كانت وراء التحولات الكبرى طيلة الفترة التي تغطيها الدراسة.

ولتحقيق هذه الغاية كان علينا الاستعانة بعدة مناهج، هي: الاستقراء، التحليل وأخيرا الوصف، وهو ما يتوافق مع طبيعة الدراسة.

الكلمات المفتاحية : السياسي، التحول، الدوافع، النتائج، الإسلام، الديني.

Abstract:

This study examines a key issue in Islamic political thought: the relationship between religion and politics from the emergence of Islam to the present, highlighting the causes and consequences of its major transformations.

It aims to link traditional and contemporary perspectives without relying on fixed frameworks, instead considering historical changes and their underlying justifications. The study seeks to interpret these developments and understand their context.

Its main findings reveal the strong connection between the religious and the worldly in Islamic political thought, and identify the real motives behind these transformations.

Methodologically, it relies on induction, analysis, and description.

Keywords: politics, transformation, motives, outcomes, Islam, religion

المقدمة :

تحتل المسألة التنظيم ، مكانا جوهريا في حياة الناس، بما تتركه من تأثيرات كبرى في حياتهم بمختلف مناقشة الحياة السياسية والاجتماعية في حياة المسلمين ، وتأثيراتها في تطورهم الحضاري ، تطلب الكثير من المعطيات، بما فيها إعادة تفسير الكثير من الأحداث التاريخية، دون القيام قراءة نقدية وتحليلية للنصوص المؤسسة، بقصد فهم ماحدث من قبل ويحدث حاليا ومن بعد.

ومنه يمكن القول أن : المسألة السياسية في الإسلام ، أصبحت مثار اهتمام الباحثين والمهتمين بالشأن السياسي والديني والفكري على حد سواء، حتى أنها تحولت إلى قضية جدلية وحوارية مهمة بين مختلف مكونات الأمة المسلمة دون استثناء، لم لها من تأثير عميق في علاقة المسلمين ببعضهم، من جهة، وبينهم وبين غيرهم من جهة ثانية,

هذا الزحم ، الذي نقف عليه تحوّل إلى منبع خلافي تنشئ منه أمهات الصراعات المتجددة في التاريخ الإسلامي بمختلف أشكالها وحتى يومنا، ذلك أنه ما يكاد يعتقد البعض أن المشكلة المختصم حولها تتجه نحو طريق الحل. إلا ويتضح أنها تتسع ولا تضيق، وأن التوافق والحل أصبح بعيد المنال، مما يقودنا للتساؤل حول خلفية هذه الحالة المستعصية في العقل السياسي ، بعد أن تحولت لمشكلة عميقة عويصة، متعذرة عن الحل؟ وهل للدين علاقة بها؟ ثم ماهي النتائج المترتبة عن الربط التاريخي بين الديني بالسياسي ؟ وأخيرا كيف نفهم التحولات السياسية لهاته العلاقة ونفسرها؟

نتيجة لطبيعة الموضوع وتشعبه، ورغبة في معالجته بكيفية تسمح بتقديم رؤية دقيقة للإشكالية التي يطرحها، وجدنا أنه من المهم أن نستعين بعدة مناهج في هذه الدراسة وهي: منهج

الاستقراء العلمي المعروف بالاستقراء الناقص نظرا لعدم إمكانية تطبيق الاستقراء التام، زيادة على المنهج التحليلي النقدي، دون أن نهمل المنهج الوصفي، ذلك أن هدفنا الرئيس ليس جمع المادة العلمية والتاريخية وإنما تحليلها وإعادة تشكيلها وفهمها، وهذا ما عملنا عليه من خلال تحليل التصورات والأحداث ، ومن ثم إخضاعها للنقد العلمي، حتى نتمكن من فهم موضوعنا وتصور مشكلة بحثنا، ومن ثمّ استخلاص النتائج المترتبة على ذلك من خلال مقاربة فلسفية جديدة. وسيكون من المهم ربط هذه الإشكالية بمبرراتها التاريخية، حتى نتمكن من فهمها فهما صحيحا، ذلك أن استخراجها من سياقها، ووضعها في سياق مختلف يزيدها غموضا، ويقدم تفسيرات بعيدة عن الحقيقة وحتى مغلوطة ومضللة، لذا لابد من الانتباه لأهمية هذه الدراسة، ذلك أنه من غير المقبول منهجيا ومعرفيا تناول هذه الإشكالية في فترة تاريخية محددة، ولا حتى في كل مراحل التاريخ الاسلامي وفي جميع البقاع التي تكوّن فيها هذا النظام.

المبحث الأول -جدل العقيدة والشريعة :

الباحث في تاريخ الإسلام السياسي والديني، يقف مندهشا أمام تلك الرابطة الناشئة في العهد المديني، التي جمعت بين السياسة والعقيدة، بعد أن تمكن النبي محمدﷺ بما يمتلكه من مؤهلات شخصية وتوجيه إله ، من جمع أتباعه على عقيدة ونظام حياة وحكم.

هذه الرؤية الجديدة القائمة على الجمع، مغايرة عما اعتاد عليه الناس في ذلك الوقت، المتشبع برؤى كانت تعتبر الفصل بينهما، هو الشكل الوحيد الأنسب لهاته العلاقة، سواء في بلاد الروم التي تدين بالنصرانية، حيث نجد الإمبراطور هو من يتولى قيادة الدولة، بينما رجال الدين بزعامة البابا يقودون الكنيسة

وبالتالي يتولون أمور الناس الدينية،' أما في بلاد فارس - ذات الأديان الوثنية- نجد كسرى يهتم بشؤون الدولة، في حين يهتم رجال الدين بالجانب المتعلق العبادات. ولا شك أن الرؤية الجديدة التي جاء بها الاسلام، أو على الأقل التي ظهرت بظهوره، تقودنا لكي نطرح أكثر من تساؤل حولها، منها:

هل الجمع النبوي جمعا مؤقتا أم دائما؟ بمعنى هل إنفرد الرسول ﷺ بهذه الميزة، لم يمتلكه من صفات دينية ودنيوية، باعتباره الشخص الوحيد المختار من الله للتبشير بدينه، كما أنه أول عربي استطاع جمع كلمة العرب السياسية، ولم يكن لإصحابه إلا استغلال هذه المكتسبات للمحافظة على هذه الوحدة فحسب، أم أن عقلية الجمع صارت تمثل التعبير الحقيقي لجوهر نظام الاسلام الديني والسياسي؟ وهو مما يدفعنا للتساؤل عن مدى نجاح المسلمين في هذه المهمة الخطيرة، باعتبار أن مثل هذا المنهج يمكنه تقديم إجابة كافية وواضحة لما نناقشه هنا، مراعين في ذلك الترتيب التاريخي، أو بالأحرى وضع الحصان أمام العربة ليجرها، وليس العكس، بقصد مناقشة علاقة نظام الحكم بالعقيدة في حياة النبيﷺ وبعد وفاته، على النحو التالي:

1-الديني والدنيوي في حياة النبيﷺ:

بداية لابد من الإشارة إلى أننا نقصد بالحديث عن علاقة الديني والدنيوي في حياة النبي محمد ﷺ، وليس في حياة محمد بن عبد الله قبل البعثة، ولا شك أن الفارق بينهما واضح وبيّن، رغم أنهما شخصية واحدة، إذ سيكون حديثنا عن العلاقة التي برزت في الفترة التي بدأ الوحي فيها بالنزول وإلى غاية وفاته، وبالتالي لن نتحدث عن فترة ما قبل البعثة (معيرش، نظام الحكم في الأسلام 2022، ص69)، رغم ممارسته فيها بعض الأنشطة

السياسية بصفة رسمية، وهذا ما يجعلنا نقسم المرحلة النبوية إلى فترتين هامتين، الأولى تشمل ما يمكن أن نطلق عليه الحالة المكية، في حين تمثل الثانية الحالة المدنية.

إذ تعود أهمية هذه المرحلتين، لكونهما يشكلان التأسيس الفعلي والحقيقي للإسلام، شريعة وعقيدة في الوقت نفسه، والواقع أن ما يكشفه التاريخ عن هذه الفترة، وما تزخر به كتب السياسة الشرعية والفقه من معلومات وأخبار، وغيرهما، تقدم مادة لا يستهان بها لمعرفة حقيقة الاسلام، ومدى قدرته على حكم الناس، وتسيير شؤنهم في حالة توفر شروط معينة.

فضلا عن الكيفية التي تشكل بها نظام الاسلام السياسي والاجتماعي والفكري طيلة قرون، زيادة على نصوصه التأسيسية المتعددة، والتي تمثل المرجعية الأساسية للعقل السياسي في الاسلام في مختلف العصور، بغض النظر عن الفرق والمذاهب المتعددة، ومنها ما يمكن ملاحظته في الأشكال المتنوعة التي عرفتها مختلف أنظمة الإسلام السياسية. إذ تعتبر المرحلة المكية البداية الفعلية لظهور الاسلام كعقيدة، كما تمثل البداية الحقيقية لظهور ما أصبح يعرف بالأمة الإسلامية، فقد بدأ الوحي ينزل في هذه المرحلة، مباشرة بعد حادثة غار حراء الشهيرة، وبطبيعة الحال، نقصد بالمرحلة الفترة التاريخية التي نزل بها الوحي على الرسول في مكة.

رغم أن الوحي أنقطع لفترة قصيرة اختلف المؤرخون في تحديد مدتها، إلا أنه من المؤكد عودته و استمراره فيما بعد دون انقطاع، ليطلب من النبي ﷺ تبليغ رسالته التي كلف بها، وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنذِرْ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ" (المدثر : 1-5)، وقد عبرت السور القرآنية -التي نزلت بمكة طيلة ثلاثة عشر سنة كاملة – بدقة عن توجه هذه المرحلة التاريخية الدقيقة،

بتأكيدها على الدعوة للعقيدة الصحيحة المتمثلة في ضرورة الايمان بالله الواحد وتصديق نبوة محمدﷺ، ومع هذا فقد تعرض الرجل ومن آمن به لمضايقات كبيرة وخطيرة ومتكررة، خاصة بعد أن أنشئت قريش مراكز(بلغة عصرنا) لتعذيب أتباعه، كما قامت بمقاطعة كل من وقف معه، تبريرا لفشلها في مجابهته فكريا ومحاولة منها لثنيه عن ما جاء به. مستخدمة في ذلك كافة الوسائل الممكنة والمتوفرة لديها، حتى أنها عرضت عليه الملك والسلطة والجاه والمال في مقابل التخلي على دعوته، أو على الأقل عدم التعرض لما تعبده بسوء، غير أنه قابل كل هاته العروض بالرفض المطلق، قائلا: "يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي، ما تركت هذا الأمر" (مظفر، 1996، ص.163)، مما يكشف عن إصراره وإيمانه بدعوته، واستعداده للتضحية من أجلها، بالنفس والنفيس.

تعتبر سنوات المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من أسواء الأعوام التي عرفها الاسلام في بدايته، نتيجة لما ترتب عنها من آثار خطيرة على المسلمين و بني هاشم أيضا، وقد لخص محمد سعيد رمضان البوطي الميادين التي شملها هذا الحصار بقوله: "فلما عجزت قريش عن قتله ﷺ اجمعوا على منابذته ومنابذة من معه من المسلمين ومن يحميه من بني هاشم وبني المطلب، فكتبوا بذلك كتابا تعاقدوا فيه على ألا يناكحوهم، ولا يبايعونهم، ولا يدعوا سببا من أسباب الرزق يصل إليهم، ولا يقبلوا منهم صلحا ولا تأخذكم بهم رأفة، حتى يسلم بنو المطلب رسول الله ﷺإليهم ليقتل، وعلقوا الكتاب في جوف الكعبة. والتزم الكفار بهذا الكتاب ثلاث سنوات" (البوطي، 1991، ص.130)

ونتيجة لكل ما ذكرنا من تضيق على الدعوة الناشئة، اضطر النبي ﷺ للخروج بنفسه إلى مناطق عديدة للدعوة لدينه، كما

أرسل بعض من أنصاره للحبشة وأخرين للمدينة المنورة، بعدما ما بايعته مجموعة من أهلها ممن آمن به: بيعتين، عرفت في التاريخ ببيعة العقبة الأولى والثانية.

هذا ما يؤكد صعوبة المرحلة، التي لم تسمح بأكثر مما كان، فالأعداء في كل مكان، والقوة والسلطة بيدهم، وليس بيده ويد أتباعه، إلا أن الثقة المطلقة غير القابلة للتزعزع فيما يؤمنون به، مما جعلهم ينتصرون أخيرا، ويهزمون الخصوم الأقوياء هزائم ساحقة، مبتدئين بالتركيز على ترسيخ العقيدة بالدرجة الأولى، وفقا لرؤية منهجية تربوية دقيقة، تقوم على بناء الإنسان أولا.

ما يمكن استخلاصه هنا، أن هذه الفترة كانت دعوية بامتياز، ولم يكن أحد ليعتقد أن هذه الدعوة تسعى لتأسيس دولة كاملة التكوين قوية الأركان، وربما أقصى ما كان يتصوره الناس في ذلك الزمان، أن هناك سعى لتكوين مجتمع يؤمن بالقيم الجديدة فحسب، بهدف تحقيق نوع من المساواة والحرية بين جميع البشر، باعتبارهم جميعا من نسل واحد هو أدم. ولم تكن هاته المحاولات العديدة والمجهودات الكبرى لتخفى على ذي بصيرة، فهي تكشف عن مرحلة تظهر جزء من ملامح المجتمع الناشئ المتنوع، عرقيا، ووظيفيا واجتماعيا.

فنحن هنا، أمام مجتمع متنوع، بدأت بوادره تتضح منذ نزول الوحي، تلتقي فيه مختلف الأجناس البشرية القريبة من شبه الجزيرة العربية، وبطبيعة الحال فإن رمزية هذا التنوع في تركيبيته، ودلالته، يبين أن ما جاء به محمدﷺ عبارة عن رسالة كونية تتعدى حواجز العرق والجغرافيا، وهي حقيقة لا يمكن أن تغيب على ذهن أحد من الباحثين القدماء والمحدثين، ولا حتى بسطاء الناس، وبالتالي فإن عالمية هذه الرسالة وشموليتها مسألة عقيدة جامعة، وليس مجرد تصور مرحلي قابل للتراجع عنه أو نسخه. بعد انتقال الرسولﷺ إلى يثرب ملتحقا بالمؤمنين به،

مقيمين ومهاجرين- تغيرت حياته كما تغيرت حياة الذين من حوله، فبعد أن كان الجميع يتعرض للظلم والاضطهاد ولم يكن لهؤلاء من وسيلة تحميهم، وليس أمامهم إلا خيارا واحدا وهو تحمّل التعذيب والتقتيل أو الهجرة في حالة إصرارهم على عقيدتهم، فقد وجد هؤلاء أنفسهم في مجتمع جديد سيد، ينعمون بحق ممارسة عقيدتهم الجديدة بدون خوف ولا تهديد من أحد. غير أن هذا التحول لم يكن خاليا من تحديات من نوع أخر، فقد أصبح المجتمع المدني معرضا لمشكلات جديدة زيادة على بعض من سابقتها، إذ لم يعد الحديث عن مشكلة تثبيت العقيدة بين المؤمنين المحور الشاغل الوحيد لأفراد هذا المجتمع، وإنما أضيفت إليه مشكلات أخرى، لعل أهمها مشكلتين أساسيتين:

- الأولى، تكمن في تنظيم المجتمع الجديد وسياسته وتطويره، ليصبح النموذج الأفضل في محيطه، وحمايته من المخاطر التي تتربص به وتأمينه، وكل فشل في هذا الجانب يجعله مهددا في وجوده، تهديدا من الداخل مما يعرضه للتلاشي التلقائي.

- الثانية، تكمن في تنظيم علاقة المسلمين بجيرانهم من العرب واليهود وغيرهما، وهذا أصبح مطلبا أساسيا، لا يمكن تجاوزه، بعد أن صار عنوانا للمرحلة. وقد كان القرآن الكريم في مستوى هذا التحدي الكبير، فعبرت آياته عن مشكلات المجتمع الجديد، وكذلك فعلت السنة النبوية بمختلف أشكالها، بتقديمها حلولا للمشكلات المطروحة ووضع الآليات والقواعد التوجيهية (معيرش، جدل الديني والسياسي في اليهودية والإسلام بين المقدس والمدنس، 2017، ص.108) التي يحتاجها المجتمع الجديد. وبهذا تحول المجتمع من مجتمع قائم - طيلة قرون طويلة - على مكونات قبلية خالصة مبنية على العصبية ورابطة

الدم، إلى مجتمع يقوم على تنظيم عقائدي وسياسي منضبط، مما يعكس قوة التغيير الذي حدث، فتحركت الآلة النبوية لمواكبة المستجدات، فصدر دستور المدينة لضبط العلاقات بين المسلمين أنصارا كانوا أم مهاجرين من جهة، وبين هؤلاء وبين اليهود من جهة أخرى، دون أن يهمل بقية ساكنة المدينة، وبهذا نلاحظ أنه طيلة المرحلة المدنية مارس الرسول ﷺ مختلف الوظائف التي هي من اختصاص القائد السياسي ورجل الدولة دون منازع ، زيادة على دوره كنبي مرسل، منها: الفصل بين الناس فيما يتنازعونه، سن القوانين. قيادة الجيش، عقد الاتفاقيات، مراسلة ملوك الدول المحيطة به واستقبال سفرائهم.

ما تجدر ملاحظته هنا، أن النبيﷺ لم يصرح مطلقا أن ممارساته السياسية لها علاقة بالدين بل العكس هو الصحيح، وهذا ما تبين بوضوح في غزوتي: بدر والخندق، ففي بدر نزل عند رغبة الصحابي: الحباب بن المنذر عندما أشار عليه بأن يعسكر في المكان المحدد للمعركة، والكيفية التي يتوزع بها جيشه، بعد أن كان الجيش قد عسكر في مكان أخر يصعب فيه مراقبة جيدة للمحركة والتحكم في مجرياتها. في هذا السياق تنقل كتب السيرة أن الجيش وقيادته قد: "نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي، ونزل رسول اللهﷺ عند أدنى ماء من مياه بدر، فقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله : أريت هذا المنزل ، أمنزلا انزلكه الله ليس لنا أن نتقدم أو نتأخر عنه، ام هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الحرب والرأي والمكيدة، فقال : فان هذا ليس بمنزل فأنهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من الأبار، ثم نبني عليه حوض فنملؤه ماء، فنقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فنهض رسول اللهﷺ وتحول إلى المكان والرأي اللذين أشار بهما الحباب رضى الله عنه" (البوطي، 1991، ص.215). أما في غزوة الخندق، فقد نزل عند

رغبة سلمان الفارسي، بعدما أشار عليه بحفر الخندق (البوطي،1991،ص290) ، كما واصل تثبيت العقيدة والدعوة لعبادة الله الواحد الأحد، ليجمع في الوقت نفسه بين الدنيوي والديني بشكل سلس ودقيق. كما تنقل كتب الحديث أيضا أن النبيﷺ لم يزعم العصمة في أمور الدنيا، بل أن بعض أرائه فيها يجانبه الصواب، وفي هذا السياق، نقل مسلم في صحيحه: "عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: (قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل (يُلقِّحون النخلَ) فقال :ما تصنعون؟ قالوا: كنا نصنعه، قال : لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا، فتركوه فنفضت، فذكروا ذلك له فقال: إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأى فإنما أنا بشر)".مما سبق يمكننا القول، أن الجمع بين الديني والدنيوي في العهد النبوي كان واضحا، غير أن هذا الجمع كانت له مبررات، ولم يكن له صبغة ثيوقراطية، بل نحن أمام نبي صلى الله عليه وسلم أعطاه الله القوة واصطفاه عن غيره من الخلق، لكنه كان يستمع للناس، ويتشاور معهم، لدرجة أنه كان ينزل عند رأي أصحابه عندما يكتشف أن ما يذهبون إليه أصح مما ذهب إليه. بل أكثر من ذلك لم نجده يغتر بوجهة نظره رغم مكانته وتأييده الإلهي، حتى أنه يعتذر عن ما يبدر منه أحيانا، ويتراجع عنه، إذا ثبت له أنه غير صحيح، وهذا السلوك الحضاري لا يصدر إلا من رجل عظيم، أعطى كل شيء من أمور الدنيا والدين، ومع ذلك يبقى التواضع خلقه.

المبحث الثاني- الديني والسياسي بعد وفاة النبي ﷺ:

خلّفت وفاة النبيﷺ المفاجئة حالة ذهول سياسي وديني عند مختلف طبقات المسلمين، إذ لم تكن تأثير الفاجعة على عامتهم فحسب، بل وأنها شملت خاصتهم أيضا، ورغم أن مسألة خلافته

سرعان ما حسمت لصالح المهاجرين بعامة والقرشين بخاصة بتولي أبي بكر الصديق الحكم وأمر الخلافة واستبعاد معارضيه، إلا أن شكل علاقة الديني بالدنيوي بدأت تثار بشدة - فيما بعد -خاصة بعد أن أكد عمر بن الخطاب في كلمة تولية الخلافة ، أن ما قام به عندما سارع بالمبايعة، لم يكن مسألة دينية، أو تنفيذا لوصية نبوية، وإنما هي تعبير عن اجتهاد شخصي لا غير. فهل معنى هذا أن الدولة الناشئة قطعت علاقتها بما هو ديني، واتجهت نحو تكوين دولة مدنية خالصة، أم أن علاقة الدنيوي بالديني ترسخت أكثر من ذي قبل، وأن ما قام به عمر بن الخطاب وعبر عنه فيما بعد، يعد حالة استثنائية غير قابلة للتكرار؟ هذا ما نسعى لتوضيحه، فيما يأتي:

يمكننا القول بدون تردد أن المرحلة الراشدية - التي استمرت حتى سنة 41ه -شكلت فترة انتقالية هامة في التاريخ الاسلامي، رغم أنها لم تزد عن كونها مرحلة تمهيدية لمجتمع في طور التكوين، ولدين في حالة انتشار بين مختلف الشعوب والأمم، وإمبراطورية تتمدد، والواقع أن ما نلاحظه من ممارسات سياسية رسمية في هذه المدة تكشف عن حقيقة واضحة، وهي التأكيد على أن تسيير وتنظيم وسياسة الدولة مسألة مدنية خالصة، وتحتاج قدرات استثنائية، ولكن في نفس الوقت يجب أن نفهم أننا أمام دولة تحكم مسلمين لهم عقيدة ونظام حياة، مما يجعلنا نفهم العلاقة الناشئة بين الكيان السياسي من جهة ومكوناته ووظيفته من جهة ثانية.

هذا ما تجل بوضوح تام في طريقة البيعة وكيفية الوصول للسلطة، رغم تحديات المرحلة وصعوبتها، فقد حاربت السلطة الناشئة المرتدين، واعتبرت رفض جزء منهم دفع الزكاة مع إظهار الاسلام تهديدا لتماسك المجتمع والدولة، وفي الوقت نفسه طعن في مبادئ الاسلام. ولهذا نجدها ترفض التساهل مع أي

خطر من شأنه أن يبدل في طبيعة العلاقة القائمة، رغم صعوبة المرحلة، وتعدد المخاطر الداخلية والخارجية، مما حال دون تمزق الدولة الناشئة، بل أن التحديات التي صادفتها السلطة الجديدة، زادت من قوتها أكثر ومن تماسكها أيضا، فقد تجاوزت اختبار ما بعد النبوة بنجاح، وكشفت عن شكل جديد من الحكم، يضمن الاستمرارية في الأهداف، ويستجيب لتغيرات المرحلة في مختلف المجالات، ومنها طرق انتقال السلطة. وبطبيعة الحال، فإن هذا الأمر في غاية الأهمية، والحساسية أيضا، ذلك أن الانتقال من حكم رجل مختار من السماء في نبوته، ومبايعته من قبل أتباعه في قيادته السياسية، إلى نوع أخرى من التنظيم السياسي، يقوم على رضى الرعية فحسب، مع المحافظة على الموروث النبوي في جانبه العقدي، ليس بالأمر السهل مطلقا، خاصة إذا تعلق الأمر بمجتمع عاش التشرذم لقرون طويلة سابقة، فأصبحت قيادته في غاية الخطورة. كما تجدر الإشارة هنا، أن من تولى السلطة في هذه المرحلة ينتمي للدائرة الضيقة المقربة من النبي ﷺ، فالأول والد زوجته عائشة وصديقه الصدوق ومصدقه، والثاني والد زوجته حفصة، والثالث زوج ابنتيه رقية وأم كلثوم، والرابع زوج ابنته فاطمة وابن عمه، وهذه القرابة في مفهوم علماء السياسة تعبير واضح عن العصبية.

المبحث الثالث:الديني والسياسي في عهد الملك:

بداية، لابد توضيح بعض التصورات التي من شأنها أن تساهم في الكشف عن موضوعنا بشكل يسهل علينا إبراز علاقة الديني بالدنيوي في مرحلة ما بعد الدولة الراشدية، فبحسب المفكر الباكستاني أبي الأعلى المودودي، فإن هناك فارقا كبيرا في النظر للتاريخ السياسي الإسلامي، بين المرحلة التي كان الحكم فيها يتم

شورى، حيث يصل الحاكم للسلطة عن طريق الشورى والبيعة، وبين المرحلة التي أعقبت فترة الراشدين حيث يتم الوصول للحكم عن طريق الوراثة والتغلب، مما جعل هذه المرحلة تعرف بمرحلة الملك (معيرش، المدينة الفاضلة عند أبي الأعلى المودودي، 2018، ص.197). وفي هذا السياق، نستطيع القول بأن معاوية بن أبي سفيان، أول حاكم وصل للسلطة بهذه الطريقة، فقد تسلم السلطة في ظروف جديدة، مختلفة تماما عن الظروف التي تسلم فيه الخلفاء الراشدون زمام المسلمين من قبل.

بعد أن لاحظ انتشار الحرب الأهلية في كل مكان من إقليم الدولة، والفتن مشتعلة فيها غربا وشرقا، فحاول إعادة الاستقرار للمجتمع الإسلامي المضطرب، ولم يجد من مسلك غير العمل على سياسة الناس بما يحفظ آمنهم بغض النظر عن الجانب المتوارث عن سابقيه، في غياب عوائق حقيقية تمنع تغيير طريقة تولى السلطة حتى أنه أورثها بعده لولده يزيد المختلف حول شخصيته ، رغم المعارضة الشديدة من العديد من كبار الصحابة أمثال: الحسين بن علي، عبد الله بن الزبير وغيرهما.

لم يتردد الحاكم الجديد في العمل على تصفية خصومه، حتى أنه لم يتوقف عند قتل الحسين بن علي- رغم ما يمثله في مخيال المسلمين باعتباره سبط رسول الله - وإنما قام بجز رأسه وعلقه على باب دمشق (السيد، دت، ص.19)، وليس لنا أن نفسر أو نقف على تفسير لمثل هذا السلوك الهمجي الانتقامي، إلا أن من قام به وجد نفسه في حالة من الهلع والخوف سيطرت عليه وعلى الأسرة الأموية الحاكمة ككل، كما يدل أن السلطة لم تستقر بعد لأسرته، وأن التهديد الهاشمي ما يزال قائما.

وبطبيعة الحال، فإن مثل هذه الممارسات، لم تكن منعزلة ولا متفردة، بقدر ما كانت تعبر عن سياسة دولة في أغلب فترات حكم بني أمية، إلا فيما ندر، كما هو شأن فترة حكم عمر بن عبد العزيز، الذي حاول العودة لمناهل النبوة وسيرة الراشدين، غير أن قصر فترة حكمه، جعلت من سياستيه تشكل حالة استثنائية، وبالتالي منعته من تحقيق مراده وغايته.وقد عرف نظام ما بعد نظام الخلفاء الراشدين بنظام الملك السياسي، صحيح أن هناك من نسب هذا النظام إلى الأسر التي كانت تحكم المسلمين، فقيل: الدولة الأموية، الدولة العباسية، الدولة العثمانية، وهكذا، إلا أن المتتبع لمميزات وطبيعة هذه الدول يلحظ أنها تندرج جميعا ضمن مفهوم واحد وميزة واحدة، وهي أن هذه الأنظمة على اختلاف في زمانها وأماكنها تقوم أساسا على الملك، وأن السلطة تنتقل فيها عن طريق الوراثة.

1-إشكالية التغييرات السياسية ودوافعها.

جاء في سورة الرعد ، قوله تعالى:" لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ"(الرعد: 11)، ويقول تعالى في سورة محمد: "هَا أَنتُمْ هَؤُلاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ" (محمد: 38)، وجاء في آل عمران:" إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" (آل عمران:104).الناظر في هاته الآيات القرآنية، يجد أن هناك نقطة تقاطع بينها تتعلق بالتغيرات التي

تحدث في حياة الأمم والشعوب، بل وحتى الأفراد، فهل لهذه التغيرات قوانين تتحكم فيها، أم أنها تحدث دون مبررات؟ وهل ينطبق الأمر على المجتمع المسلم في بدايته الأولى، أم أنه كان معصوما منها؟ وأخيرا هل هناك إمكانية لتفسير ظاهرة التغير الاجتماعي ككل؟

من خلال تتبعنا لما كتب حول الموضوع وجدنا سعى كثير من الباحثين لدراسة سنة التغير الاجتماعي سواء بطريقة علمية معاصرة، وفقا لنظريات علماء الاجتماع وفلاسفة السياسة، أو كما حددها القرآن الكريم، فالتغير حقيقة لا يمكن تجاهلها، وليس شرطا أن يكون نحو الأفضل، وهذا ما تكشف عنه أحداث التاريخ و وقائعه، فكثيرا ما وجدنا حدوث انقلابات من وضع أفضل نحو الأسواء منه، وفي هذا السياق ، جاء في قوله تعالى:" قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ" (النمل: 34)، فالملوك هناك، يفسدون بما يقومون به من تغيرات ولا يصلحون. غير أنه من المؤكد عدم حدوث التغير دون مقدمات و مبررات عميقة، وإنما له أسبابه ودوافعه، كما أن له نتائجه أيضا، وهذا ما أقره علماء الاجتماع المهتمين بدراسة التغير الاجتماعي والثقافي، حيث نجدهم يقولون:" والتغير الاجتماعي - كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع خصوصا في الدراسات الأكاديمية- يعتبر سمة من السمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحالي، لدرجة أصبح التغير لازما لبقاء الجنس البشري، وتفاعل أنماط الحياة على اختلافها، لتحقق لنا باستمرار أنماطا وقيم اجتماعية جديدة، يشعر في ظلها الأفراد بأن حياتهم متحركة و متجددة " (ستيتة، 2008، ص.20) ، ذا كان التغير حقيقة لا يمكن تجنبها أو تفاديها -كما ذكرنا-فهل كان للحياة السياسية و الاجتماعية التي حدثت في

حياة الرسول محمد ﷺ، والراشدين من بعده نصيب من هذه السنة الإلهية، والقانون الاجتماعي، أم أن الثبات كان سيدها؟ ولم كان التغير سنة لا يمكن تجاهلها أو تجنبها، فكيف حدثت وماهي المجالات التي تجلى فيها؟ وهل اقتصر على الجانب السياسي أم تعداه لبقية الجوانب؟

الباحث في نظام الإسلام السياسي، يلاحظ أن هناك أزمة حقيقية عرفها المسلمون بعد مقتل الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان، وتولي الإمام علي بن أبي طالب الخلافة بدلا عنه، بعدما اجتاحت الأمة الإسلامية مجموعة من الفتن، فكان ذلك إعلانا عن بداية التغيرات الكبرى في نظام الخلافة. غير أن السؤال الجوهري الذي ما فتئ يدور بخلدنا هنا، يتعلق بالأسباب والدوافع التي كانت وراء هذا التحول، ذلك أنه من غير المعقول، أن يتمكن رجلا واحدا أو حتى مجموعة من الرجال-بغض النظر عن قوتهم وعددهم – من إحداث تحول بهذا المقدار والعمق في المجتمع المسلم، دون أن تكون هناك ممهدات قوية، وعوامل مساعدة بارزة. كما أن التغير لا يمكن أن يتم هكذا دون أسباب ومبررات.

2- دوافع التحول:

عندما عدنا للدراسات التي وصفت التحولات السياسية التي وقعت في أواخر عهد الخلافة الراشدة، وجدنا أن هذا التحوّل لم يأت فجأة، وإنما كان نتيجة طبيعية لأخطاء سياسية قاتلة - لم تكن مقصودة في عموميتها- وبعض النظر عن خلفياتها العديدة، والتي كان منها سوء فهم وتقدير للواقع الجديد والمتغيرات التي حدثت في المجتمع الجديد، و في حياة القبائل العربية. ذلك أن الانتقال

من حياة البداوة والفاقة، إلى حياة الثروة والترف- بعد الفتوحات الكبرى - فضلا عن حالة الاطمئنان على سيادة الاسلام بعد زوال التهديدات الخارجية، خاصة بعد أن تم القضاء على حركة الردة التي قادتها بعض القبائل العربية ، فقل الحذر بين الناس، وبدلا من استغلال هذه القوة في كسب مزيد من الأراضي والشعوب ونشر الإسلام بينها، فقد بدأت انتكاسة الأمة نحو الاختلاف، فتجددت النزعات القبلية التقليدية وما رافقها من إحياء النزعات الجاهلية بين القبائل العربية، فعاد التنابز بين القبائل القيسية واليمنية.

زد على ذلك غياب سلطة قوية، فالسلطة الراشدة كانت متسامحة لدرجة الضعف، مما جعل كل الاحتمالات واردة، إلا احتمال واحد، وهو استمرار النظام الراشدي، صحيح أن الخلاف بين المسلمين عرف قبل هذه الفترة وبالضبط أثناء اجتماع السقيفة نفسه وما ترتب عنه، إلا أن زيادة الشرخ تجلى مع رفض معاوية بن أبي سفيان مبايعة علي بن أبي طالب بالخلافة، وحمله لواء ملاحقة قتلة عثمان بن عفان، مما قاد إلى صدام مسلح بين المسلمين عموما، وبين علي ومعاوية بشكل أخص، وهذا ما شكل سابقة خطيرة ومؤلمة، لم يعد من الممكن تناسيها وتجاوزها، رغم المحاولات العديدة الجادة، لإعادة اللحمة للمجتمع المتناحر. وقد لخص الصلابي الدوافع التي كانت وراء هذا التحول - في عهد الخليفة عثمان بن عفان- في عدة نقاط منها (الصلابي، 2008، ص.66) :

- الرخاء وأثره في المجتمع، كان لانتشار الثراء بين أفراد المجتمع الجديد تأثير سلبي من جهة، فرغم أن حياة الناس تحسنت كثيرا من الجانب الاقتصادي، إلا أنه من جهة أخرى جعل البعض من حياة البذخ والثراء غاية تلهيهم على نشر الدين.

- التغيرات الاجتماعية التي حدثت بسبب التغير في التركيبة البشرية الناتجة عن عملية الفتح.

- ظهور جيل جديد من المسلمين، لم يعش مع النبيﷺ، وبطبيعة الحال لم ينهل من علمه، ولم يتلق التربية عنه، فكان هذا الجيل أقل دراية ومعرفة بالإسلام، إن لم نقل حماسة له.

- استعداد المجتمع لقبول الشائعات، نتيجة لقلة التحري والتدقيق عند البعض، مما سهل لإصحاب الشائعات من بثها.

- خروج كبار الصحابة من المدينة، مما جعل الناس يلتفون حولهم في الأمصار، فسهل ذلك لظهور التكتلات، وقلل من قيمة المدينة التي بدأ دورها يتراجع كمركز للإسلام.

- وجود طائفة من الحاقدين، خاصة من المتضررين من دخول الاسلام إلى بلدانهم، وتراجع مكانتهم الاجتماعية والسياسية والدينية بين قومهم.

- توقف الفتوحات أو على الأقل تباطئي حركتيها، فقد كان لانشغال المسلمين بما بينهم من فتن واختلافات تأثيرا سلبيا على عملية الفتح، سواء من الناحية المعنوية أو حتى من جانب القوة العسكرية، زيادة على أن توقف عملية الفتح نتج عنه قلة إيرادات الدولة، وبالتالي تأثر الانفاق على كبار الصحابة وعلى المسلمين ككل. بطبيعة الحال، كل هذه العوامل وغيرها مجتمعة، كانت وراء التحولات العميقة التي بدأت تظهر في المجتمع، لم يكن من الممكن أن ينتبه لها في وقتها الكثير من الملاحظين، ولم تستطع السلطات السياسية المختلفة، ولا الأجهزة الأمنية التنبه لها، مما جعلها تصل لدرجة الانسداد والخطورة، غير القابلة للحلحلة.

المبحث الرابع:اغتيال الخليفة علي بن أبي طالب وما ترتب عنه:

تعد الاغتيالات السياسية من الظواهر المعروفة في التاريخ الانساني، ولا تكاد أمة من الأمم، متوحشة أم متحضرة، قديمة أم حديثة، إلا وعرفت هذه الظاهرة بشكل مباشر (Zaryab, 2008, p.1).

ولا شك أن هذه الظاهرة لم يسلم منها التاريخ الإسلامي في مختلف مراحله، حتى أنه يمكننا القول أنها كانت مبكرة في صدر الاسلام نفسه، فقد تعرض بالخصوص الخلفتين: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان للاغتيال السياسي.غير أنه كان لمقتل الامام علي بن أبي طالب على يد خارجي، نقطة تحوّل حقيقية في ما حدث من تغيرات فيما بعد، ورغم محاولة البعض تدارك الأمر ومبايعة الحسن بن علي مكان والده، إلا أن ذكاء معاوية وسياسته البرغماتية، وخبرته السياسية، تغلبت في الأخير على صدق الحسن بن علي وورعه، فالناس تنقاد لمن تخشاه أكثر مما تنقاد لمن تحبه، فما كان من الرجل إلا العمل على إيجاد توافق وتفاهم مع داهية عصره، تنازل بموجبها عن الخلافة لصاح خصمه، على أن يستلمها مرة أخرى بعد وفاته، وتظهر هنا السذاجة السياسية واضحة ، فورع الرجل وحسن نيته، جعلته لم يتعظ بخديعة عمرو بن العاص ومعاوية لوالده علي في معركة صفين من سنوات، عندما رفعا المصاحف وطالباه بالاحتكام لكتاب الله، وما تبع ذلك من مفاوضات بين ممثلي الطرفين : أبو موسى الاشعري عن على وعمرو بن العاص عن معاوية ،مما قاد لانفضاض أصحاب علي عنه وتماسك فريق معاوية وفريقه بعدما كان على وشك الهزيمة. وهكذا انتصر الدهاء والانضباط والحيلة على الشرعية والورع والتقوى، وبدأ ظهور حكومة

المتغلب، فتم القضاء على الشرعية الدستورية، وتبادل السلطة بالطرق الانتخابية القائمة على أساس البيعة، وتم فرض شرعية القوة، القائمة على ولاية العهد، والاستيلاء على السلطة بالقوة والحيلة (الوزير، 2000، ص.267).

أما عن عوامل هذا التحول، فقد تعددت التفسيرات، بين من يرى أن التغيرات الاقتصادية للقبائل العربية، وعدم قدرة القيادة التقليدية على حل مشكلة الأراضي المفتوحة في العراق ، فضلا عن الهجرات المتلاحقة من شبه الجزيرة العربية عن الولايات الجديدة، وبين من يرجعها لتفسيرات دينية أخلاقية تبرر هذا التحول بتناقص المسلمين الذين تلقوا تعاليم الاسلام الحقيقية من مصدرها، بسبب كبر سنهم ووفاتهم، في الوقت الذي تزايدت فيه أعداد المسلمين الجدد، ذوي المشارب الفكرية والعرقية المختلفة، فلا شك أنه كان منهم سابقا: عبدة النار والصليب، وعبدة الأوثان والكواكب، فانجر عن ذلك اختلاف في المشارب ، وتباين في الغايات والاهداف وتناقض في المصالح (المودودي، 1985، ص.29). بغض النظر عما ذكرناه من تفسيرات، فلا يمكن إرجاع ما حدث لتفسير واحد منها، وإهمال البقية، رغم وجاهة ما قدمناه من تبريرات، غير أنه من المؤكد أن روح الإسلام كانت تتطلب هذا التحول وفي حاجة إليه لمواكبة التغيرات الحادثة في حياة المسلمين، وفي الوقت نفسه تقدم للمسلمين نموذجا مختلفا للحكم من حيث الشكل، ولكنه بقي يحافظ على الكثير من جوهر هذا الدين، فهو ما يزال يعمل على حماية الدين، بل وجدنا أن هذا المبدأ ترسخ للأبد، غير أن الجديد هو بروز فكرة مكملة تتضمن الاهتمام أيضا بتسيير شؤون الناس وسياستهم. مع كل ما حدث من تغيرات وتحولات، فلا زلنا نجد ذلك الترابط بين الدنيوي والديني، فالدولة مازالت تتخذ من الدين مصدر تشريعها، كما

كانت تسعى لتحمل تبعات الدفاع عنه ونشره، سواء عبر تعليمه وتنقيته ومحاربة المبتدعة في الداخل، أو في خارج إقليمها عن طريق الفتوحات الإسلامية، في مختلف البقاع شرقا وغربا، ذلك أن الفتوحات لم تتوقف مطلقا رغم تراجعها ، بل أنها زادت فيما بعد، ومعها اتسعت رقعة الدولة اتساعا رهيبا، سواء في عهد الأمويين أو العباسيين، أو حتى في العهد العثماني، فالدولة حامية للدين، وتحتمي به في وقت الأزمات.

خاتمة:

مما سبق يمكننا القول أنه رغم ما حدث ، فلم نجد فقيها أو رجل دولة واحد، حاول أن يضع حدا فاصلا أو حاجزا بين الديني والسياسي، طيلة تاريخ الإسلام السياسي، ومنه نستطيع الاستنتاج بأن معظم الدعوات التي قامت لإسقاط الدول القائمة، وإقامة دول جديدة، كانت الدعوات الدينية خلفها، مع أن أغلبها كان ينادى بالعودة لحياة النبوة، دون أن تتحقق معظم هذه الدعوات أهدافها، وتحولات هذه الدعوات بدورها لتصفية القائمين عليها أنفسهم، وهي حقيقة تاريخية مفادها أن الثورات تتحول لقتل أبنائها بعد التخلص من خصومها، حتى أنه يمكننا القول، أن الحالمين يخططون، والشجعان ينفذون، والأنذال يقطفون ثمارها الناضجة الطيبة.

وأخيرا، يمكننا القول، أن هذه الدراسة استطاعت الكشف عن تطور علاقة الديني والدنيوي في حياة المسلمين من جهة، ومن جهة ثانية تمكنت من تحديد دوافع التحولات الكبرى التي حدثت ونتائجها، كما أنها أكدت أن الإسلام لا يقدم رؤية دينية كنسية لهذه العلاقة، ومن جهة أخرى فإن نظمه المدنية تطبق وفقا للتصور الإسلامي، وأن الديني ليست نقيضا للدنيوي ولا بديلا له،

وإنما هما وجهان لعملة واحدة تمكن المسلم من أن يحي دنياه وفقا لدينه.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو الأعلى المودودي. (1985). *بين يدي الشباب*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
2. أحمد السيد. (دت). *مفتاح الذهب تاريخ ملوك الإسلام*. القاهرة، مصر: مكتبة ومطبعة المعارف.
3. دلال محسن ستيتة. (2008). *التغير الاجتماعي والثقافي*. عمان، الأردن: دار وائل.
4. زين الدين عمر بن مظفر. (1996). *تاريخ ابن الوردي* (المجلد الأول). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
5. عصام عبد الفتاح. (2012). *أهم وأخطر وأشهر الإغتيالات السياسية في العالم*. الإسكندرية، مصر: دار الكنوز.
6. علي محمد محمد الصلابي. (2008). *معاوية بن أبي سفيان،حياته عصره*. القاهرة: دار الأندلس الجديدة.
7. محمد سعيد رمضان البوطي. (1991). *فقه السيرة، مع موجزتاريخ الخلافة الراشدة* (الإصدار العاشرة). بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر.
8. موسى معيرش. (2017). *جدل الديني والسياسي في اليهودية والإسلام بين المقدس والمدنس*. عمان: دار الأيام.
9. موسى معيرش. (2018). *المدينة الفاضلة عند أبي الأعلى المودودي* (الإصدار الأولى). عمان: دار الأيام.
10. موسى معيرش. (2022). *نظام الحكم في الإسلام التأسيس*. عمان، الأردن: دار الأيام..
11. Zaryab, I. a. (2008 p1). the Political consequences of Assassination. *Journal of*

canflict Resoulution,. Récupéré sur www-jstor-org

صوص القانونية:

طبيعة النص القانوني: أمر ، قانون، مرسوم، تحديد رقم القانون، مضمون القانون، رقم الجريدة الرسمية، تاريخ صدورها، السنة، البلد.